عصام العريان: نرحب بوساطة الرئيس الفرنسي لكن على قاعدة عودة الرئيس المنتخب

الاثنين 2 سبتمبر 2013 12:09 م

رحب الدكتور عصام العريان، القيادي في"التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب" ونائب رئيس حزب الحرية والعدالة بعرض الرئيس الفرنسي، فرانسوا أولاند، الوساطة لحل الأزمة الحالة في مصر، لكنه ربط قبول أي حل للأزمة بـ **4** شروط.

ونفى العريان في لقاء مع "الأناضول" تلقى قيادات "التحالف" خلال الفترة الماضية أية مبادرات "حقيقية" من أطراف دولية لحل الأزمة؛ واصفا ما طرح عليهم بـ"ضغوط لقبول الأمر الواقع"، وطالب المجتمع الدولي بأن "يقف بكل وضوح ودون مواربة مع الشرعية المنتخبة"، في إشارة إلى الرئيس المعزول محمد مرسي.

وردا على عرض أولاند "الوساطة" لحل الأزمة المصرية، قال العريان: "نرحب بكل المبادرات، وليس لنا أي اعتراض على أي مبادرة، لكن على قاعدة: عودة الرئيس المنتخب (محمد مرسي)، والدستور المستفتى عليه (في ديسمبر/ كانون الأول **2012**)، والمجلس النيابي المنتخب (مجلس الشورى)، وتقديم قادة الانقلاب إلى المحاكمة، ومحاكمة كل من تورط في سفك الدماء"، وشدد على أنه في ظل هذه الشروط الأربعة "نرحب بأي مساع دوليه أو إقليمية أو من القوى السياسية المصرية" لحل الأزمة الراهنة.

وصرح الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، الثلاثاء الماضي في باريس، أنه يدعو السلطات المصرية إلى إعادة "الأمن المدني" من جديد للبلاد، لافتا إلى أن "فرنسا مستعدة للمشاركة في الوساطة بين جميع الأطراف" في مصر لحل الأزمة الراهنة.

وبخصوص المبادرات التي طرحتها وفود أجنبية خلال الفترة الماضية على قادة الإخوان و"التحالف" لحل الأزمة، قال العريان: "لم تكن هناك مبادرات بالمعنى الحقيقي للخروج من الأزمة الحالية، لكن إن شئت فسمها ضغوطا علينا لنقبل بسياسة الأمر الواقع، سواء من الولايات المتحدة، أو من الاتحاد الأوروبي أو فرنسا وبريطانيا".

وأضاف: "زارنا في مقر الاعتصام بميدان رابعة العدوية (شرقي القاهرة) العديد من الوفود مثل من بينها وفد مجلس العموم البريطاني (الغرفة السفلى من البرلمان)، ووفد من الاتحاد الإفريقي، ووفد لمنظمات حقوقية دولية، ولم تكن هناك أي مبادرة مطروحة علينا لحل الأزمة بقدر ما كان وجودهم استفساري واستطلاعي لمعرفة ما إذا كان المعتصمون يحملون أسلحه كما كان يروج عنا عبر وسائل الإعلام المصرية (...)، وكان واضحا أن الوفود التي زارتنا او الوسطاء مارسوا علينا ضغوطا شديده للقبول بالأمر الواقع".

غير أنه رأى أن "الموقف الدولي تغير في الوقت الراهن من الأحداث الأخيرة في مصر".

واوضح قائلا: "الجميع في بداية الأمر كان مع الانقلاب ومؤيدا له"، لكن الموقف الدولي تغير مع عدم اعتراف غالبية دول العالم بما حدث في مصر، واستخدام من وصفهم بـ"الانقلابيين" "كل أدوات القوة ضد مواطنين عزل" تحت "مسمى وهمي اسمه: الحرب على الإرهاب"، بحسب تقديره.

واعتبر أن من ملامح التغير في الموقف الدولي قرار وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي مؤخرا بمنع التراخيص التي تصدر بموجبها قطع غيار عسكرية للجيش، "والتي يتوقع استخدامها لقمع المتظاهرين العزل".

وقال: "نحن نحيي كل من يقف مع حق الشعوب في تقرير مصيرها، ونطالب المجتمع الدولي كافة بأن يقف بكل وضوح مع الشرعية المنتخبة دون مواربة؛ لأننا جزء لا يتجزأ من المنظمات الأممية".

واستبعد العريان أن تؤدي الضربات المتتالية التي تلقتها جماعة الإخوان المسلمين مؤخرا من اعتقال لقيادتها وكوادرها إلى تخليها عن مطالبها والقبول بالأمر الواقع، قائلا: "لن يتمكنوا من إخماد انتفاضة الشعب بسهولة؛ لأن مصر انتفضت ولن تعود إلا بكل ما أرادت ولن تقبل بأنصاف الحلول"، معتبرا أن مصر "على مدى تاريخها لم تنتفض بهذا القدر من أجل الديمقراطية"، على حد تقديره.

وقال: "في اعتقادي أننا بالفعل انتصرنا وستعود الشرعيه قريبا جدا، ونحن نعلم منذ البداية أننا سندفع الثمن من دمائنا وأموالنا وأبنائنا ولكن كل هذا رخيص من أجل دين الله، رخيص من أجل ان تحيا مصر أبية قائدة رائدة في العالمين".

وبخصوص التسريبات عن وجود الرئيس المقال محتجزا في مطار جناكليس العسكري (شمال)، قال: "ليست لدينا أي معلومات مؤكدة عن مقر احتجاز الرئيس ولا يشغلنا كثيرا الآن مقر احتجازه؛ لأن القضيه تعدت الآن معرفة مقر اعتقاله؛ فنحن الآن أمام مرحلة حاسمه لكسر الانقلاب وليس محاولة لقاء الرئيس أو الحديث معه".

ومع ذلك شدد على أن "سلامة الرئيس شيء مهم للغاية، ولا نسمح لكائن من كان أن ينال منه، وستقطع يد كل من تمتد إليه بسوء كائنا من كان".

وأضاف "نؤكد أيضا على أننا لن نترك قادة الانقلاب دون عقاب أو حساب على ما اقترفت أيديهم من اختطاف لرئيس الدولة أو قتل أبنائنا المعتصمين السلميين في كل الأحداث إبتداء من أحداث ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011 وحتى مجازر فض الاعتصامات".

ورأى أن هناك متغيرا داخليا جديدا وصفه بـ"الموجة الثورية الحالية" و"ابتكارات الشباب في تغيير إستراتيجية التحرك على الأرض؛ فبعد اعتقال القيادات (المؤيدة لمرسي) وقطع طرق الاتصال بين القيادة والصف تقريبا إلا ما ندر، أصبحت على الأرض إدارة شبكة وليست إدارة هرمية، وهذا المتغير قادر وحده على إحداث نتائج مزهلة في الفتره المقبلة".

وتوعد بأن يرى "الانقلابيون عصيانا مدنيا شاملا قريبا؛ ليعلموا أن الشعب المصري يقود الآن ثورته وقادر على الرد في الأوقات المناسبة".

واعتبر أيضا أن من المتغيرات الحالية هو "التفاف شرائح عديدة من الشعب المصري في كل القطاعات حول التحالف الوطني لدعم الشرعيه، كُتّاب ومفكرين عمال وفلاحين، المرأة المصرية العظيمة التي أذهلت بأدائها السلمي وإصرارها على استكمال مسيرة الثوره رغم القتل والاعتقال والتشريد لها ولأبنائها.

الأناضول